Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياقوته صفراء، والسابعة من نور يتلألأ، وفى هذه السموات السبع من الخلائق ما لا يعلمه إلا الله، فوقها بحار النور سبعة، وبحار الحجب سبعة، متضاعفة إلى ما لا نهاية لها، والكل مشحون بالملائكة على أصنافهم ومراتبهم.

وفوق ذلك الجنان، واختلف فى عددها، فقيل إنها ثمانية: أولها: دار الجلال من اللؤلؤ الأبيض، وثانيها: دار السلام من الياقوت الأحمر، وثالثها: جنة المأوى من الزبرجد الأخضر، ورابعها: جنة الخلد من المرجان الأصفر، وخامسها: جنة النعيم من الفضة البيضاء، وسادسها: جنة الفردوس من الذهب الأحمر، وسابعها: دار القرار من المسك الأذفر، وثامنها جنة عدن من الدر، مشرفة على سائر الجنان، وسقفها عرش الرحمن، قد أعد الله فيها لعباده الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر[1]، وهى الدار الآخرة، وهى وجه الله الذى لا يبيد ولا يفنى.

وأما الدنيا فهى السموات والأرض، والبيت المعمور منها فى السادسة أو الأولى حيال الكعبة، وهو الذى بناه آدم، ورفع فى الطوفان، واسمه الضّراح، وليس المراد بسماء الدنيا إلا السماء القريبة، لا سماء الدار الدنيا، فالإضافة فيها لهى فى المسجد الجامع، وقد سمت الحكماء هيكل السماء فلكًا، وزادوا فلكين آخرين وقالوا: سماء الدنيا فلك القمر، والثانية فلك عطارد والثالثة فلك الزهرة، والرابعة فلك الشمس، والخامسة فلك المريخ، والسادسة فلك المشترى، والسابعة فلك زحل.

وهذه الأنجم هى السبعة السيارة، وأما الثوابت فهى اثنى عشر تسمى بروجًا، وهى منقسمة على ثمانية وعشرين نجمًا، تسمى المنازل، وهى أجرام لا أرواح فيها على الصحيح.

قالوا: والفلك الثامن فلك هذه الكواكب الثابتة، ومسيره من المشرق إلى المغرب، وسير الأفلاك السبعة على عكس ذلك من المغرب إلى المشرق.

قالوا: والفلك التاسع فلك الأفلاك، ويسمى فلك الأطلس، والفلك الأعظم، لأنه لا كوكب فيه، قال ابن الأثير: وهذا الفلك هو الذى يسير من المشرق إلى المغرب، والباقية بالعكس، ولله در القائل:

---

(١) هذا ما فى حديث أبى هريرة عند البخارى فى التوحيد باب ٣٥، بدء الخلق ٨، مسلم فى الإيمان ٣١٢، أحمد (٢/٣١٣، ٣٧٠، ٤٠٧، ٤١٦، ٤٣٨).